المحاضرة الثانية:

أهمية المشاريع

تمهيد:

تهدف إقامة المؤسسات إلى استغلال الطاقات وإلحاقها بالأيدي المنتجة التي تساهم في البناء والتنمية والاعتماد على الذات في خلق الدخل، والذي يخرجها من دائرة العوز و انتظار الوظيفة، لذا أصبح مجال المقاولاتية يلعب دورا مهما في النشاط الاقتصادي، فضلا عن إمكانيات قدرته على الابتكار والإبداع و التجديد وتطوير منتجات جديدة.

فقد شهدت الساحة الاقتصادية سلسلة من التغيرات و التحولات التي اتسمت باهتمام، دعم ومساندة مختلف الباحثين الاقتصاديين وكذا دول العالم للمؤسسات الصغيرة، حيث تمثل نسبة 90% تقريبا من المؤسسات وتشغل مابين 50-60 % من القوى العاملة في العالم.

وما نلاحظه على أرض الواقع أن العديد من المؤسسات الصغيرة و المتوسطة التي يؤسسها عادة خريجي الجامعات تعرف فشلا لأسباب كثيرة نذكر أهمها:

- ✓ سوء التسيير.
- ✓ غياب الروح المقاولاتية بالرغم من المجهودات المبذولة لإنشائها ودعمها.
- ✓ القيود أمام التمويل في المراحل الأولية من تقييم الفكرة وتقييم جدواها.
- ✓ عدم المعرفة الجيدة للتعامل مع المحيط الداخلي والخارجي للمؤسسة.
- ✓ غياب الثقافة و عدم التركيز على المهارات المكتسبة.

وعليه فالأمر يقتضي ضرورة إعداد برامج تعليمية لأصحاب هذه المشاريع في مجالات مختلفة تمس في عمومها تأسيس وتدعيم وتطوير المؤسسات، لأنها تعتبر العمود الفقري لأي اقتصاد وطني، فقد بينت الإحصائيات المنشورة في الو.م.أ إن من بين 21 مليون مشروعا هنالك ما يقارب 20.5 مليون من تلك المشاريع يمكن اعتبارها مشروعات مقاولاتية وتعمل هذه المشروعات في كل المجالات الاقتصادية على الرغم من أن أغلبها ترتكز في تجارة التجزئة والخدمات.

ومنه يمكن توضيح الدور الذي تقوم به المشاريع الصغيرة و المتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية والذي يتمثل فيما يلي:

- ❖ زيادة الناتج المحلي.
- ❖ تنويع الهيكل الصناعي.
- ❖ تنمية الصادرات.
- ❖ رفع الكفاءة الإنتاجية و تعظيم الفائض الاقتصادي.

- ❖ تدعيم التنمية الإقليمية.
- ❖ تكوين الكوادر الفنية و الإدارية.
- ❖ زيادة التشغيل.
- ❖ ترقية روح المبادرة.
- ❖ محاربة الآفات الاجتماعية.

***دور الرياديون في دعم التنمية بالمجتمع :**

يمكن تلخيص الدور الذي يلعبه الرواد للتشجيع والمساهمة في نمو الاقتصاد الوطني فيما يلي:

1/ **إنشاء أسواق جديدة** :يعبر السوق عن مجموعة من الأفراد الذين لديهم الرغبة والقدرة لإشباع احتياجاتهم، وهذا ما يسمى اقتصاديا بالطلب الفعال، فالرياديين هم أناس مبدعون ومنشئون للموارد و الفرص، فهم بذلك يخلقون عملاء وبائعين، وهذا ما يجعلهم مختلفين عن رجال الأعمال التقليدين الذين يؤدون الوظائف الإدارية التقليدية كالتخطيط والتنظيم وتحديد المهام.

2/ **خلق فرص عمل جديدة** :بما أن أكبر موفر لفرص العمل هو القطاع الخاص، فإن ملايين فرص العمل تقدمها المصانع وصناعة الخدمات وبعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، من خلال التوظيف وخلق فرص عمل جديدة مما يجعلها تسرع من نمو الاقتصاد ككل، فمزيد من الوظائف يعني المزيد من الدخل وهذا يزيد الطلب على البضائع والخدمات وبالتالي يزيد الإنتاج، و بالتالي يزيد الطلب على الوظائف مرة أخرى وهكذا.....

3/ **اكتشاف مصادر جديدة للموا رد** :فالرياديين لا يرضون أبدا بالمصادر التقليدية أو المتاحة للموارد، و إنما وبسبب طبيعتهم الإبتكارية، فإنهم يعملون على اكتشاف مصادر جديدة للموارد وذلك من خلال تحسين الوضع في كافة مجالات الأعمال، ومن ثم فإن الرياديين يسعون بشكل مستمر نحو تطوير مصادر جديدة للمواد تتسم بميزة تنافسية من حيث النقل والتكلفة و الجودة.

4/ **تنمية الموارد الرأسمالية** :فالرياديين هم المنظمون و المحددون لمعظم عناصر الإنتاج، مثل الأرض والموارد البشرية ورأس المال، و يمزجون عناصر الإنتاج هذه لخلق بضائع و خدمات جديدة، إن الموارد الرأسمالية من وجهة نظر ليمان تعني المال، ومع ذلك فإن الموارد المالية في علم الاقتصاد تمثل الآلات والمباني و الموارد المادية الأخرى المستخدمة في الإنتاج فالرياديين لديهم الابتكار و الثقة في النفس التي تمكنهم من تجميع و تحريك رؤوس الأموال لإنشاء أعمال جديدة أو توسيع أعمال قائمة.

5/ **صناعات وتقنيات جديدة ومنتجات جديدة** : إن الرياديين كذلك يحسنون استغلال الفرص لابتكار أعمال جديدة و تحويلها إلى مكاسب مادية واجتماعية ملموسة، و ذلك يتمكن الرياديين من تقديم أشياء جديدة ومختلفة بعض الشيء عما يقدمه المنافسون، إن مثل هذه الروح الريادية تساهم بقوة في تحديث و ازدهار اقتصاديات الدول النامية حيث أننا في كل عام نرى ظهور منتجات وتكنولوجيات جديدة تم تبنيها وتقديمها من قبل الرياديين تستهدف جميعها إلى إشباع الاحتياجات البشرية بطريقة مناسبة و بكفاءة وفاعلية .

***تأسيس ريادة الأعمال:**

1/مسيري المشاريع: استنادا إلى الكتابات المشتركة والممارسات الرائدة يمكن تلخيص بعض السمات العامة الأساسية للريادي فيما يلي:

–قدرة عالية على مواجهة المخاطر والتفاعل معها وتحمل نتائجها.

–إرادة قوية لتحديد الأهداف و وضع رؤية واضحة.

–القدرة العالية على اتخاذ القرارات(إستراتيجية جزئية).

–الدقة في وضع خطط الأعمال وتحديد المهام والالتزام بتنفيذها وفق ما هو مخطط.

–التوجه العام بالأهداف والنتائج مع مرونة التفكير والتصرف لإنجاز الأهداف وتحقيق النتائج.

–تنظيم و إدارة الوقت و استثماره و تقليل الفرص الضائعة.

–التمتع بعديد من سمات القيادة كالقدرة على التأثير على الآخرين وتحفيزهم و توجيههم.

–الثقة والتوازن النفسي و المهني في توظيف القدرات المختلفة.

2/ ريادة الأعمال منظومة متكاملة تستوعب الجهد الفردي :مثلما يقوم الإبداع والابتكار على الجهد الفردي والأداء الجماعي، من الضروري أن تكون هناك مسؤولية فردية وكذلك مسؤولية جماعية لتوليد الأفكار الريادية ومن الضروري أن يكون هناك تعاون و تنسيق بين كافة الأطراف ذات الاختصاص لتتحول هذه الأفكار الريادية إلى مشاريع إنتاجية ومؤسسات اقتصادية.

3/ الإبداع والابتكار: نطاق الإبداع والابتكار غير محدود من حيث المكان والزمان، وغير محدود من حيث الفئات والرغبة والقدرة على الإبداع و الابتكار و الريادة ليست قاصرة على مكان أو زمن دون زمن، و ليست قاصرة على فئة دون غيرها، وهذا ما يؤكد أهمية و ضرورة أن يتم التعامل مع الإبداع والابتكار و الريادة كمنظومة متكاملة تتطلب بيئة محفزة داعمة.

4/مراحل الفكرة الابتكارية: تمر الفكرة بمراحل تساهم في اتساع نطاق الابداع والابتكار والريادة، كما أن هناك مصادر تساعد على توليد الأفكار الابتكارية الريادية.

جدول يوضح مراحل الفكرة الابتكارية

مراحل الفكرة الابتكارية	فكرة ابتكارية خام	فكرة بدراسة أولية	فكرة بدراسة متكاملة	فكرة جاهزة للتمويل
/	/	/	/	/

صاحب الفكرة يمتد دوره من تقديم فكرة ابتكاريه حتى تمويلها بناء على دراسة جدوى تم إعدادها بمعرفته أو بواسطة جهة متخصصة وبعدها يتم رعاية الفكرة اداريا فنيا وتسويقيا، وقد تحتضن جهات أخرى صاحب المشروع.

و لتوضيح أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات الصغيرة في التصدير سواء بشكل مباشر أو غير مباشر اطلع أكثر على المعلومات من خلال:

عبد الرزاق خليل وعادل نقموش ، دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية ، مداخلة في الندوة الدولية حول المقاولة والابداع في الدول النامية، معهد علوم الاقتصاد و التسيير، جامعة خميس مليانة، الجزائر 2007.